

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

تقدم

تفريغ الكلمة الصوتية بعنوان:

ابوعبيدة يوسف الفخري

"حفظه الله تعالى"

كلمة صوتية بعنوان

"يا أحرار الجزائر لا تبرحوا أماكنكم"



12 ذو الحجة 1440 هـ / 13 أوت 2019م

يا أحرار الجزائرلا تبرحوا أماكنكم

كلمة صوتية للشيخ المجاهد أبي عبيدة يوسف العنّابي
رئيس مجلس الأعيان بجماعة قاعدة لاجهاد ببلاد المغرب الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ.

معاشر المسلمون..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله.. والله أكبر.. الله أكبر.. والله الحمد..

يَحُلُّ علينا عيدُ الأضحى المبارك؛ ومعركةُ الأمةِ الإسلاميةِ مع الغزاةِ الصليبيين، مستمرةٌ منذ عقود، في فلسطينِ الحبيبة، التي تتعرضُ اليومَ لأكبرِ عمليةِ خيانتها شَهِدَتْهَا قِضِيَةُ الأُمَّةِ الأُولَى، تحت مُسمى "صفقةِ القرن"، التي ستتكسرُ بإذنِ الله تعالى على جدارِ صمودِ غَزَّةِ الجهادِ والمقاومة، وسائرِ أرضِ الإسراءِ والمعراج، ومن ورائهم أمةٌ لا تنامُ على الضيمِّ، لن تَبَقَ بإذنِ الله مكتوفةُ الأيدي إلى الأبد.

يَحُلُّ علينا عيدُ الأضحى المبارك؛ ومعركةُ الأمةِ الإسلاميةِ مع الغزاةِ الصليبيين، بقيادةِ أمريكا وفرنسا وروسيا، في أفغانستان والصومال والشيشان واليمن ومالي والشام، مستمرةٌ منذ سقوطِ الخلافةِ الإسلاميةِ، بدعمِ مباشرٍ وغيرِ مباشرٍ من حكامِ وجيوشِ المنطقة، السائرةِ في فلكِ الأمريكان وحلفائهم، بدعوى محاربةِ الإرهاب، الذي يُمَوِّهُون تحت مصطلحِ المانعِ، حربهم على الإسلام، ليبقى المسلمون خارجَ المعركة، معزولين عن طليعتهم المجاهدة، الراميةِ إلى تحريرِ الأوطانِ من النهبِ والسرقَةِ، والعقولِ والأبدانِ من الغزوِ الفكريِ والاستلابِ الحضاري.

يَحُلُّ علينا عيدُ الأضحى المبارك؛ في جوٍّ من الثوراتِ الشعبيةِ المباركةِ كموجةٍ ثانيةٍ من ثوراتِ الربيعِ العربي، فهاهو الشعبُ الجزائري المسلمُ يعودُ من جديد؛ ليؤكدَ حضورَهُ هذه المرة، برفقةِ شقيقهِ السوداني، المطحونِ تحت حكمِ العسكرِ الفاسدين، المجسدين للحكمِ الجبري، الذي ترزحُ الأمةُ الإسلاميةُ تحت سطوته، منذُ الإستقلالِ الموهومِ، المهورِ بتقسيمِ الأمةِ إلى أشلاء، يخنقُ أنفاسها وكلاءُ صنّعوها على أعينِ المحتلِّ، ليضمّنوا استمرارَ سياستهِ ونهبِهِ بعد رحيله الشكلي عن أوطاننا الجريحة.

يَحُلُّ علينا عيدُ الأضحى المبارك؛ ومعركةُ الأمةِ الإسلاميةِ مع الحكامِ الخائنينِ لدينهم وأمتهم، مستمرةٌ منذُ الإستقلالِ الملوغوم، وتبني الأنظمةِ الفاسدةِ للعلمانيةِ بلونِ الإشتراكيةِ البوليسيةِ أحياناً، ولونِ الرأسماليةِ المتوحشةِ أحياناً أخرى، كما حدث في الجزائر، وأفضى إلى الإفلاسِ المادي والمعنوي لبلدٍ كان قبل قرنين من الزمنِ سيّداً لحوضِ البحرِ الأبيض المتوسط.

إنّ ما تعيشه الجزائر اليوم من انتفاضة شعبية مباركة؛ ينبغي علينا وضعه في سياقه التاريخي، المتصل بالثورات المتتالية لهذا الشعب المسلم، الساعي لاستعادة دوره الحضاري المفقود، منذ بداية الاحتلال الفرنسي الصليبي في 1830م.

لقد جاءت هذه الانتفاضة في هذا الوقت لتعيد أمجاد الماضي التليد، مستلهمة من ملحمة ثورة التحرير الكبرى، معاني النصر والاعتزاز والتحرر، لتستكمل بها تحرير الشعب والوطن، من كافة أشكال التبعية والقهر والخنوع..

فكما ثار الشعب الجزائري بكل فئاته وشرائحه على المحتل الفرنسي إبان الثورة التحريرية، من أجل استقلال الجزائر المسلمة من سلطة المحتل الصليبي، الذي جثا فوق صدر الجزائريين قرناً وثلاثين سنة كاملة..

يَنتفضُ اليوم كذلك؛ بكل فئاته ونخبه في الجهات الأربع للبلد وخارج البلد، من أجل استكمال استقلال الجزائر من سلطة أذنان المحتل، الذين حكموا البلاد والعباد بغير ما أنزل الله لأكثر من بضع وخمسين سنة.

وبنفس الروح المعنوية العالية؛ التي تحلّى بها أجدادنا وأبائنا في جهادهم للغزاة الفرنسيين، يُناضلُ الأبناء اليوم من أجل التغيير الجذري للأوضاع المزرية، التي انحدر إليها البلد بعد الاستقلال، الذي عبث به جيش الحدود الانقلابي، فضيعوا الدين والدنيا معاً، وخانوا الله ورسوله وأمتهم، وسلبوا شعبهم المسلم حقه في أن يعيش سيداً حرّاً فوق أرضه التي حرّرها بدمه، يعبدُ الله ولا يشركُ به شيئاً..

لكن: ألا يجدر بالغيورين، الناصحين لدينهم وشعبهم، بعد مرور أكثر ستّة أشهر من انطلاق شرارة هذه الانتفاضة الحاشدة، أن يتوقفوا لحظة تأملٍ واعتبار، لينظروا ماذا حققوا، وماذا ينتظرهم..

فماذا حققوا؟

لا ريب؛ أن الانتفاضة قد حققتُ لحد الساعة إنجازاتٍ عظيمةً جداً..

أفلم تُسقطْ مهزلة العهد الخامسة، التي كادت لولا فضل الله تعالى ثم عزيمة الجماهير الثائرة أن تقذف بالعباد والبلاد نحو مصيرٍ مجهول..

ألم ترم الرئيس المخلوع في مزبلة التاريخ غير مأسوفٍ عليه، وهو الذي ظلّ ردحاً يحلمُ في أن يُمجدَ اسمه في سجل العظماء.

أولم ترّج بوزراء، ومسؤولين، ورجال سياسةٍ ومالٍ وأعمال السجن، بعدما كانوا عُنّةً جبابرة، وحسبوا ألا يقدر عليهم أحدٌ، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا.

هذا غيِّض من فيض الإنتفاضة؛ التي لو لم يكن من خيرها إلا كسر جدار الخوف لكفى، ذلك لأنّ الأمم والشعوب لا تنهضُ أبداً ما لم تُحطمْ جدار الخوف، الذي يمنعها من الحركة، فنهضة الأمم تبدأ عند زوال الخوف من القلوب، اقرؤوا ن شتم قول الله تعالى: (قَالَ رَبِّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ) (45) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ) [سورة طه: 46].

ولكن هل وصل الشعب بعد هذه الإنجازاتِ والمكاسبِ إلى التغييرِ الجذري والشامل التي انتفضَ لأجله أول الأمر؟..

أقول: وبلا تردد: أن المعركةَ من أجل التغييرِ المنشود، المُعبر عنه -شعبياً- بشعار "يتنحوا وقع"، لم تُحسم بعد، ولن تُحسم إلا إذا تمَّ تنحيةُ كبارِ الجنرالاتِ عن سُدةِ الحكم، وعلى رأسهم قائدُ الجيش، لأنهم هم السلطةُ الفعليةُ في البلاد، الذين بأيديهم زمامُ الأمور، والذين ليس لهم أدنى استعدادٍ لتركِ السلطة، بل ولن يتركوها أبداً إلا على أكوامٍ من الأشلاءِ وأنهارٍ من الدماء..

أقول هذا بكل صراحة؛ ليس رجماً بالغيب، ولكن عن تجربةٍ من الصراعِ الدامي، لا تزال مستمرةً بيننا وبين عصايةِ الجنرالاتِ المجرمين، منذ إنقلاب 1992، من أجل نفسِ الشعاراتِ والمطالبِ، التي يرفعها شعبنا المسلمُ في ربوعِ الوطنِ السليب، منذ أكثر من ستة شهور.

وبالرغم من هذه التحدياتِ والصعوبات؛ فليس عنادُ الجنرالاتِ واستبدادُهم هو الذي يُخفيها، ولكن نخافُ أن تُؤتى الإنتفاضةُ من داخلها، من الخونةِ والانتهازيين وسُرّاقِ الثورات، الذين يبيعون قضايا أمتهم وثوابتها بعرضٍ من الدنيا قليل.

فهؤلاء؛ الذين دأبَ الطغاةُ على زرعهم في جسمِ الثوراتِ كالجراثيم، تنخرُ الأجسادَ فتُهلكها، هم العدو، فالحذرُ منهم واجبٌ، والسكوتُ عنهم فضلا عن تصديرهم جريمةً وخيانةً..

لقد رأيتُ كيف سعى الطغاةُ منذ بدايةِ الإنتفاضةِ لإجهاضها، قبل أن تُحققَ الأهم من مطالبها، هددوا وضيقوا فلم يفلحوا، ثم أرادوا ركوبَ موجتها رافعين -كذباً وزوراً- شعارَ الباديسيةِ النوفبرية، فلم يفلحوا، فراحوا الآن يدفعون بعد أن انسدت أمامهم السبل، واشتد بينهم التطاحن وكسر العظام، لإقحامها في مساراتِ خاطئة، أثبت الواقع والتاريخ عدم جدواها، كحوارِ الطرشانِ الذي تريدهُ العصايةُ على مقاسها.

فمن المهم جداً؛ وسط هذا المكرِ والدسائس، أن يعيَّ شعبنا العزيز، أن بقايا العصايةِ لم تياسُ رغم أنها في مأزقٍ شديدٍ، نتيجةِ الانسدادِ السياسيِ الحاصل، ولن تتورع عن استخدامِ أقدَرِ الوسائلِ وأخسِّ السبلِ، لتبقى حاكمةً قاهرة.

لذا؛ فأنه من الخطأِ الجسيم؛ أن يرضى الشعبُ بعد كلِّ هذه التضحياتِ الجسامِ بأنصافِ الحلول، كأن يقبلَ مثلاً بالدخول في مسارِ الانتخاباتِ الرئاسية، التي يعلمُ القاصي والداني أنها محسومةُ النتائجِ، سلفاً..

ومن أشنع منه؛ أن يفوضَ الشعبُ أشخاصاً أو كتلاً، ممثلين له أو ناطقين بإسمه، وقد ثبتت غير مرةٍ خيانتهم وعدمُ وفائهم، بل وعدمُ التزامهم حتى بدين أمتهم وثوابتها.

فالحذرُ الحذر؛ -عباد الله- أن تتنازلوا عن مطالبكم المشروعة، وعن هدفكم الأسمى، في التغييرِ الجذري والشامل.

وإياكم؛ -عباد الله- أن تتخبطوا بأي شكل من الأشكال في مسارات تأتي من بقايا العصاية، للخروج من الأزمة، -زعماء-، فكل ذلك يصبُّ في صالحِ العصاية، لأنه يكون بمثابة الحبلِ الذي ينقذها من الغرق.

إن الواجب في هذه اللحظاتِ المصيرية في تاريخ الجزائر، هو الثباتُ على المواقف، والصبرُ على لأواء الطريق، ومواصلة الكفاح، والاستمرارُ في الإنتفاضة، بإصرارٍ أقوى وعزيمةٍ أمضى.

بل قد حان الوقت؛ في التفكير الجدّي لتطوير الإنتفاضة، وتنويع أشكالها، مادامت استراتيجية المسيرات الحاشدة، التي تجوب أرجاء البلاد منذ أكثر من ستة أشهر، لم تصل إلى إسقاط كل أركان العصابة..

شعبنا العزيز؛ ثمة أمر آخر نخشاه على هذه الإنتفاضة المباركة، التي ابتهج بها أهل الخير والصلاح في مشارق الأرض ومغاربها، حيث رأوا فيها انبعاث أمة، واستفاقة شعب، وأمل المستضعفين للانعتاق من قيود الاستبداد، وأمنية الصالحين في استئناف الحياة الإسلامية الكريمة..

فلا قيمة لإنتفاضة إذا لم ترم إلى جعل هذه الأهداف النبيلة أسمى مطالبها.

ولا قيمة لإنتفاضة شعب مسلم إذا لم تسع إلى عودة الحكم الإسلامي الراشد، وإلى استئناف الحياة الإسلامية الكريمة..

ثم لا قيمة لإنتفاضة أصلا عند الله تعالى إذا لم تدع إلى توحيد الله تعالى، ونبذ الشريك عنه، وإقامة شرائعه وأحكامه في الأرض، قال الله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ..) [سورة المائدة : 68]..

أقول بهذا القول؛ لأنه تعالت أصوات ناشزة من بعض المنبوذين -اجتماعياً وفكرياً- تُسيء إلى الإسلام، وإلى لغة القرآن، بل وتدعو -بكل وقاحة وصفاقية- إلى إعادة بناء الجزائر كأمة ودولة، على أسس جاهلية لا تكيه، تنبذ القرآن الكريم، وتدنس السنة المطهرة، وتدوس على ثوابت الأمة، رغم الكوارث العظيمة التي جلبتها هذه المناهج المستوردة على أمتنا، على مستوى تدمير الفرد وتقكيك المجتمع، ورحم الله عمر الفاروق -رضي الله عنه- حين، قال: (كُنَّا أَذْلَةَ فَأَعْرَضْنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَمَهْمَا ابْتَغَيْنَا الْعِزَّةَ فِي غَيْرِ الْإِسْلَامِ أَذَلْنَا اللَّهُ)، والتاريخ خير دليل لمن كان له قلب أو ألقى السمع، وهو شهيد.

وفي ختام هذا الكلمة المتواضعة؛ أقول: إن الله تعالى وعد، ووعدُه حق، بأن الأرض سيرتها عبادة الصالحون، قال جلّ وعلا: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [105] إِنْ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) [سورة الأنبياء : 106].

وإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أخبر بأن المستقبل لهذا الدين، فقال: (ولا تزال طائفة من أمتي منصوره لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، ويقاتل منهم قوم الدجال).

فابشروا -عباد الله- وليهنكنكم ما أنتم فيه من الخير والصلاح والجهاد في سبيل الله، اثبتوا فإنكم على الحق المبين، واصبروا واحتسبوا فإن النصر صبر ساعة، قال الله تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [139] إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [سورة آل عمران : 140]..

اللهم انصر دينك وكتابك، وسنة نبيك، وعبادك المجاهدين.

اللهم اهزم عدوك وعدوهم، واشدد وطأتك عليهم فإنهم لا يعجزونك..

اللهم فك أسر إخواننا وأخواتنا، واجعل لهم من لدنك ولياً ونصيراً..

اللهم ردنا إليك رداً جميلاً يا رب العالمين!

(ربنا اغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين).
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

